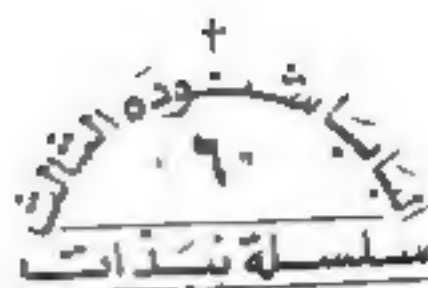


# كتب قداسة البابا شنودة الثالث



[www.st-mgalx.com](http://www.st-mgalx.com)



# تأملات في عيد الصعود

4<sup>th</sup> print

Sep. 2003

Cairo

الطبعة الرابعة

سبتمبر ٢٠٠٣

القاهرة



## مقدمة

يسرني أن أقدم لكم هذه النبذة عن عيت الصعود العجبت، حيث  
أحدثكم فيها عن :

- ★ صعود السيد المسيح كان بالجمت .
  - ★ كان صعوداً بجمت معجزة ليس ضد التجاذبية الأرضية .
  - ★ ما معنى صعوده على السحاب؟ وعلاقته بالسحاب ؟
  - ★ الصعود دليل على لاهوته، وانتهاء إخلائه لذاته .
  - ★ ما معنى جلوسه عن يمين الأب ؟
  - ★ السيد المسيح في صعوده لم يفارق كنيسته .
  - ★ كان صعوده عملية قطام لتلاميذه .
  - ★ صعوده كان عربوناً لصعودنا إليه .
  - ★ تأملات في الصعود . ودروس من سجد الصعود .
  - ★ الحياة الروحية كلها صعود .
  - ★ حكمة العترة أيام بين الصعود والعنصرة .
- اليابا شنودة الثالث



تحتفل الكنيسة بعيد الصعود يوم الخميس في اليوم الأربعين  
 لقيامة الرب، ونود أن نقام معاً ما في هذا العيد من معاني روحية،  
 حتى نحقق به في عمق، وفي فهم نما يحويه من إحياءات ...  
 نضي المسيح مع تلاميذه أربعين يوماً بعد القيامة، وفي يوم  
 الأربعين ودعهم، ووعدهم بأنهم سينالون قوة متى حل الروح القدس  
 عليهم (أ١٤: ٨) ..

ولما قالوا ... ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم،  
 وفيما كانوا يسفحون إلى السماء وهو منطلق - وقف بهم ملاكان  
 وقالوا لهم أما بالكم والذين تنظرون إلى السماء .. إن يسوع هذا  
 الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموه ... (أ١٤: ٩ - ١١) .

فما هو تأمننا في هذا الصعود ؟



عيد الصعود عيد سيدى، معجزاته خاصة بالمسيد المسيح وحده.

أى أنه يشمل معجزة ثم تحدث مع أحد من البشر. وإنما كانت  
 لتسبب الرب وحده: مثل الصياد العنبر لوى، ومثل قيامته بقوة لاهوته  
 وخروجه من القبر المغلق، ومثل لتجلى على جبل طابور. كذلك  
 صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الأب ..

لقد صعد بذاته، وليس مثل إيليا النبي الذى أخذه مركبة نارية  
 فصعد فيها (٢مل ٢: ١٠، ١١). ولا مثل أخوخ الذى لم يوجد لأن  
 الله أخذه (تك ٥: ٢٤). أما السيد المسيح فصعد بقوة، دون أية  
 قوة خارجية .



فكما قام بقوة وحده ، دون أن يقيمه أحد، هكذا صعد بقوة .  
 كانت فيه قوة الصعود ، كما كانت فيه قوة القيامة . وفى  
 كليهما ظهر مجده .

## كيف كان الصعود

لقد كان صعوداً بالجسد ، بالناسوت :

فباللاهوت لا يصعد ولا ينزل . إنه ماثى الكل، موجود لدى  
 السماء وفى الأرض، وفى ما بينهما . فكيف يصعد إلى السماء وهو  
 فيها؟! وكيف ينزل الأرض إلى السماء، وهو يثبى فى الأرض أثناء  
 صعوده؟! إننا نقول إن السيد المسيح قد صعد بالجسد

(المتحد بقلاهوت) . وهذا ما تقونه له فى صلاة القديس  
الغريغورى: 'وعند صعودك إلى السماء جسدياً..'



**كان صعود الرب فى السحاب :**

'ارتفع وهم ينظرون، واخذته سحابة عن أعينهم' (أع: ١: ٩) .  
صعد على سحابة فى مجد، كما سيأتى أيضاً فى مجيئه الثانى،  
على السحاب فى مجد . وهكذا قال لروساء الكهنة أثناء محاكمته  
قبل الصلب من الآن فصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة،  
وأتياً على سحاب السماء' (مت: ٢٦: ٦٤) . وهذه العبارة تضيف أنه  
كان من أمجاد الصعود الجلوس عن يمين الأب .

والسحاب فى الكتب المقدسة كان يرمز إلى مجد الرب وحلوه .  
فى قصة مباركة السبعين شيخاً كمساعدين لموسى النبى، يقول  
الرب عن موسى: 'فنزل الرب فى سحابة وتكلم معه..'. وفى  
الإنهاء من إقامة خيمة الاجتماع، قال الروح الإلهى ثم غطت  
السحابة خيمة الاجتماع، وملاً بهاء الرب المسكن . فلم يقدر موسى  
أن يدخل خيمة الاجتماع، لأن السحابة حطت عليها، وبهاء الرب ملاً  
المسكن' (خر: ٤٠: ٣٤، ٣٥) .

وفى العهد الجديد قيل بعد معجزة التجلى 'ولذا سحابة قد

ظلمتهم. وصار صوت من المحلّة : هذا هو إتي الحبيب له  
اسمعوا<sup>٦</sup> (لو : ٩ : ٣٥) (مر : ٩ : ٧) .

## لم يفارقنا المسيح في صعوده

كان السيد المسيح مع التلاميذ بالجسد .. ثم صعد عنهم ،  
ولكنه لم يفارقهم ..

صعد المسيح إلى السماء ، لم يكن مفارقة لكنيسة على  
الأرض .

ما كان انفصالاً عن الكنيسة، ولا تركاً لها، ولا تخلياً عنها. لأنه  
قال هذا أنا معكم كل الأيام وفي إقصاء الدهر<sup>٧</sup> (مت : ٢٨ : ٢٠).  
وقال أيضاً : حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في  
وسطهم (مت : ١٨ : ٢٠) . إذن هو معنا في الكنيسة، وفي كل  
اجتماع روحي، وهو كائن معنا في المائدة في كل قداس. هو  
عمانويل الذي تفسيره الله معنا (مت : ١ : ٢٣) .

وسفر الرؤيا يقدم لنا صورة مؤثرة للسيد المسيح وهو في وسط  
الكنائس السبع ، وفي يمينه سبعة كواكب هم رعاة الكنائس<sup>٨</sup> (رؤ :  
١) .

وهو أيضاً ثابت قينا ونحن فيه (يو : ١٧)، وهو أيضاً يحل



بالإيمان في قلوبنا (١٧: ٣) .

كل ما في الأمور أنه معنا بطريقة غير مرئية .

لأننا في مواهب العهد الجديد صرنا في حالة من النضوج الروحي، نعيش فيه بقول الرب "صوبى لتذين آمنوا ولم يروا" (يو ٢٠: ٢٩) . إننا نؤمن بوجود الله معنا، نؤمن أن نراه، ونؤمن بوجود الروح القدس فينا، نؤمن أن نراه . وكفى أن نرى عمله، ونلمس يده في حياتنا ...



المسيح مع الكنيسة بمستوى أعلى من مستوى الحواس، وأعلى من مستوى المراتب .. لا نراه بالجسد ولكن نؤمن بوجوده معنا بالإيمان، والإيمان هو الإيمان بأمور لا ترى .. (عب ١١: ١) .  
في صعود المسيح اختفى عن أنظار التلاميذ .. ولكنه لم يختف عن أرواحهم، إنه إختفاء وليس مفارقة .. إنها عملية فطام للحواس، لكي تتغذى الروح بالإيمان، ولا تبقى تحت سيطرة الحواس .

قبل أن ينضج التلاميذ روحياً .. كان يسمح لهم أن يروا ويلمسوا، ويعيشوا معتمدين على حواس الجسد .. أما بعد نضوجهم، وبعد حلول الروح عليهم، فليصروا إذن بالإيمان .

وكأنه يقول: لستم في حاجة الآن إلى أن تزوني بالجسد .. أنتم

الآن في مرحلة التضوُّج، تروتنى بالروح وفعلًا في هذا التضوُّج لم يشعر التلاميذ مطلقاً أن المسيح قد فارقهم ، فليكن إذن هذا الفكر في قلوبنا .

## فصلام

كان صعود الرب إلى السماء عملية نظام للتلاميذ :

لقد تعودوا خلال فترة تلمذتهم له وهو موجود بينهم بالجسد ، أن يتكلوا عليه في كل شيء دون أن يحسوا شيئاً ، كان هو الذي يعمل المعجزات وهو الذي يرد على المعارضين ، بينما يقف التلاميذ متفرجين ، كانت تلمذتهم هي مجرد السير وراءه والتعلم منه ، يتأملون ويتعلمون ...

أما الآن ، بعد الصعود ، فقد أن لهم أن يظلموا ، ويقوموا هم أنفسهم بكل المسئوليات الروحية: يتلمذون جميع الأمم ، ويعلمونهم جميع ما أوصاهم الرب به (مت ٢٨) ، ويردون على معارضيتهم ، ويحتمنون الأمم في عمل الكرازة .

ونظام المسيح لتلاميذه ، لم يكن يعني مطلقاً التخلص عنهم ، بل الإعلان عن تموههم وتضوُّجهم وحننهم للمسنولية .

لقد قضى المسيح مع تلاميذه أربعين يوماً يحثهم عن الأمور

المختصة بالملكوت.. ولكنه لم يمت الأربعين يوماً.. هذه تكفى .  
الآن يصعد ويتركهم لخدموا . ليس مفاجأة . وإنما أملهم عشرة أيام  
أخرى يمهدون فيها أنفسهم . ويتظرون حلول الروح عليهم .  
بالأربعين يوماً انتهت فترة الإعداد للخيمة ، وفتحت فترة  
الإيمان بالحواس .

أخدموا إذن . ولبفل كل واحد .. أنا ساعز يارب أنك معي .  
وشاعر أن كلمتك في قمي . أنا سأخدم ولكن ليس بيسريتي . إنما  
بروحك . تعطيني أنت ما أتكلم به . وأنا سأعمل المحركات ولكن  
بقوتك أنت .

كان الرب كالقمر قذو يعم فراخه الطيران .  
حينما يكبرون أو ينضجون ، يحملهم على جناحيه ، ثم يلقى بهم  
في الجو ويصعد عنهم ، كي يحركوا أجنحتهم وينظموا الطيران .  
وفي كل ذلك لا يتعالى عنهم ، بل يرقبهم ويأتي لمعاتهم إن  
تعرضوا لحظر .

أو مثل أب يعلم ابنه انعم ، ويحمله على يديه ، ثم يتركه في  
الماء بعد أن يعلمه انعم ، لكن بهوم وحده ويجرب الماء . ومع ذلك  
لا يتركه ، بل يبقى قريباً معه ، يساعد كلما احتاج .

هكذا الرب ، درب تلاميذه خلال ثلاث سنوات أو أكثر ،

وأرسلهم أيضاً في تدريب عملي (مت ١٠). ثم انتهت فترة التدريب، فصعد عنهم لكي يعملوا بأنفسهم ويؤثروا رسالتهم، وهو معهم كل الأيام وإلى إقضاء الدهر .

كل الصعود إعتقاً لإنهاء فترة التدريب، وإعتقاً لبدء الخدمة ولذلك قال لهم قبل صعوده متلون قوة متى حل قروح القنصر عليكم، وتكونوا لي شهوداً (أع ١٤ : ٨). وقال لهم اذهبوا واكرزوا بالإنجيل للخفية كلها (مر ١٦ : ١٥) وقال أيضاً اذهبوا وتلمنوا جميع الأمم وعبدوهم وعلموهم ما أوصيتكم به (مت ٢٨ : ١٩، ٢٠).

## الصعود والعبادية الأرضية

قد يسأل البعض : هل في صعود الرب قد دس على فتون الجاذبية الأرضية؟

وللإجابة على هذا السؤال، نشكر نقطتين هامتين وهما :  
 أ - أن القوانين الطبيعية قد وضعها الله لتخضع لها الطبيعة، وليس ليخضع هو لها! فهل كان في الأمر معجزة إذن؟ هذا وأجيب:  
 ب - إنها معجزة بالنسبة للإنسان، إذ يرى السيد المسيح صاعداً يجمده إلى فوق إلى السماء، وتكناه في الواقع أمر طبيعي

بالنسبة إلى الجسد المعجزة الذي قام به الرب .

إن معجزة الصعود لم تكن في الإنعصار على قوانين الجاذبية الأرضية، إنما كانت المعجزة في هذا الجسد الروحاني السماوي الذي يستطيع أن يصعد إلى فوق. إنه إن سمو للطبيعة وليس تعرضاً معها. إنه نوح من التجلي لطبيعة الجسد ...

لو أن جسداً مادياً صعد إلى السماء، نعتقد أن هذا ضد قوانين الجاذبية الأرضية، أما أن يصعد جسد روحاني سموي، فهذا أمر يتفق مع سمو الطبيعة الجديدة التي يأخذها الجسد في القيامة، فوصف جسداً روحانياً "أن لحماً ودماً لا يفتران أن يرث ملكوت الله" (أكر ١: ٥) .



حقاً إن جسد القيامة أو جسد الصعود : هو المعجزة .

صعد السيد المسيح إلى السماء بجسد معجزة، ارتفع منطقاً إلى فوق لا يخضع منطقاً لقوانين جاذبية الأرضية .

إنه جسد ليست فيه ثقل المادة التي تجذب إلى أسفل.. بل له طبيعة أخرى معجزة يمكن أن تصعد إلى فوق .

حقاً إن السيد المسيح قد قام بجسد معجزة، أمكنه أن يخرج من القبر وهو مقل، وأمكنه أن يدخل الطينة على التلاميذ وأبوابها مغلقة (يو ٢٠: ١٩ - ٢٦)، ولكن التلاميذ لم يتوقفوا من مجد

جسده هذا، لأنهم تلقوه خيالاً، ثم لأنهم جسود، ولأنه تتأثر لكل معهم (لو ٢٤: ٣٧ - ٤٢) .

أما في الصعود فتدخلوا في صلب الإيمان بهذا الجسد الممجد، الذي جنب أنظرهم إلى فوق، حتى قبل لهم الملاكين أما بلكم واقفون تنظرون إلى السماء (اع ١: ١١) .



معجزة الصعود هي تحول الجسد العادي إلى جسد روحاني، جسد سماوي. جسد ممجد : يمكنه أن يصعد إلى فوق، وهذا ما سوف يحدث لنا أيضاً في القيامة ، حينما "تمجد معه" ولنقوم إلى عدم فساد ، نقود في قوة "في مجد" (١كو ١٥: ٤٢ - ٤٤) . الأحياء على الأرض في وقت القيامة، سوف يتغيرون إلى لحظة، في ضربة عين ، عند النور الأخير "وليس هذا المثلث عدم موت" (١كو ١٥: ٥٢ ، ٥٣) . ثم نحن الأحياء الباقين، سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١كو ١٥: ٤)...

وانرسول يشرحنا بأن الرب سيغير شكل جسدنا لئلا نكون على سريرة جسد مجدداً (في ٣: ٢١) . أي أننا سنقوم بجسد مجدداً . ويشرح هذا الأمر بالتفصيل في لصاح القيامة (١كو ١٥) كيف أن جسدنا لنمات سيخلص . نعم موت، والقيامة سيخلص . نعم فساد.

وسنخلع الجسد القريب الحيواني، لنلبس جسداً روحانياً نورانياً  
سارياً.. (١كو١٥: ٤١ - ٥٠) .



إن صعود الرب هو عربون لصعودنا .

كما كانت قيامة الرب عربوناً لقيامتنا، إذ هو "باكورة للزائدين"  
(١كو١٥: ٢٠) . وكما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح  
يحيا الجميع' (١كو١٥: ٢٢) .

كذلك أيضاً في الصعود، نسمعه يقول وأن إن ارتفعت، أجدب  
إلى الجميع' (يو١٦: ٢٢) - على السحاب، وفي السماء، وبجسد  
مجدد، وتكون كل حين مع الرب، في أورشليم السماوية ممكن الله  
مع القديس' (رو٢١: ٢، ٣) . في مستوى أعلى من المائدة ومن  
الحوائس، على شبه جسد مجده، في زبوات قدسيه.. حيث نتمجد  
أيضاً معه' (رو٨: ١٧) . حيث نقف في مجد (١كو١٥: ٤٣) ..  
وبالتالي نصعد إليه في مجد ...

في صورة الصعود ، أخذنا عربوناً للجسد المجد المرتفع إلى  
السماء .

وما زال هذا هو أمنا ، في أن يحقق الله من المائدة وتأثيرها .  
ولا يكون جسداً مادياً إلى الأبد، بل جسداً من الجسد الروحاني،

بافتداء أجسادنا (رو: ٨: ٢٣). ولكن ما هو الطريق الموصِّل إلى  
المجد الذي ستأمله أجسادنا .

الطريق الموصِّل إلى مجد أجسادنا، هو الموت أولاً، ثم  
القيامة.. ولهذا لا نخاف الموت. بالموت نتخلص من مادة  
الجسد، وبالقيامة نلبس روحانية الجسد المجدد .

إن بقينا في هذا الجسد ، سنموت في العادة، ولكن إن خَلصنا هذه  
المادة بالموت، سنؤهل إلى روحانية الجسد في الأبدية. من منا إذن  
يستهي أن يبقى في التراب، نون أن يتغير إلى العبد؟

## الجلوس عن يمين الآب

لهذا تجلس شواهد من العهدين القديم والجديد :

ففي العهد القديم نقرأ في المزمور قال الرب لربي: اجلس عن  
يمينى، حتى اضع أعدائك موطئاً لقدميك (مز: ١١٠ : ١). وهنا -  
في هذا الجلوس - يدعوه رباً، مع مجد الإنصاف على أعدائه .

وفي العهد الجديد نروى قصة الصعود في إنجيل مرقس ثم أن  
الرب بعد ما كلمهم، ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله  
(مر ١٦ : ١٩). ويظهر هذا الجلوس في قصة استشهاده اسطفانوس  
أول الشمامسة، إذ قال لها أنا أنظر السموات مفتوحة، وابن



الإنسان قائماً عن يمين الله\* (أع ٧ : ٥٦) .

وما لكثير الإشارات إلى جلوسه عن يمين الآب في الزحالة إلى  
لخبرانيين : منها بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس في  
يمين العظمة في الأعالي، صائراً أعظم من الملائكة\* (عب ١ : ٣٠)  
(انظر أيضاً عب ٨ : ١، عب ١٢ : ٢) .

هنا ونسأل : ما معنى الجلوس عن يمين الآب ؟

إن الله ليس له يمين وشمال، لأنه غير محدود. كما أنه لا يوجد  
فراغ عن يمينه يجلس فيه أحد، لأنه ملئ بكل. ولكن كلمة يمين  
تعطي القوة والعظمة والتميز، كما قيل في المزمور يمين الرب  
صنعت قوة، يمين الرب رفعتني\* (مز ١١٧) . والمعنى أن المسيح  
جلس في عظمة الآب وفي قوته .



معنى آخر نفهمه من الصعود :

## انتهاء عبارة - أخلى ذاته

في الصعود المجيد . انتهت عبارة أخلى ذاته التي قبلت عن  
السيد المسيح (قر ٢ : ٧) . إنه الآن في مجد ...  
كان قد أخلى نفسه عندما تجسد آخذاً صورة عبد، صائراً في  
الهيئة كابنسان\* (قر ٢ : ٧) . أما بعد صعوده، فقد دخل في مجده

وعجازه "جلس عن يمين الآب" تعني استقرار. أي أنه مجد دائم، لا إخلاء فيه فيما بعد ... الإخلاء الذي به ولد في مزود بقر، وعاش فقيراً ليس له من يمد رأسه زجراً لوجاع ومضيق الحزن (اش: ٥٢: ٥) .

لذلك حينما يأتي في مجيئه الثاني سيأتي بقوة ومجد كثير (مت: ٢٤: ٣٠) "في مجده وجميع الملائكة القديسين معه" (مت: ٢٥: ٣١). بل حين سوف يأتي في مجد أبهى مع ملائكته في ربوات قديسيه" (يه: ٨٤). وحينئذ يجزى كل واحد بحسب عمله" (مت: ١٦: ٢٧) .

وقبل مجيئه الثاني ، رآه شاول الطرسوسي في مجد (أع: ٩: ٣) . وكذلك رآه يوحنا "وروجه كالشمس وهي تضيئ في قوتها" (زل: ١٩: ١٦) .

وعجازه "جنس" تعني الاستقرار والاستمرار، فهو في مجده إلى الأبد .

إنه لا يأتي في مجيئه الثاني ليحمل خطيئة العالم كله (يو: ١: ٢٩) ويحمل خطية لأجلنا (٢كو: ٥: ٢١) كما حنت في مجيئه الأول، إنما يأتي برأ مطلقاً، يقرء جيش الأبرار أو جيش القديسين ...



ونحن في صعود الرب إلى السماء نقول له : ليست الأرض

هي الموضع الذي تستند فيه رأسك، ولكتها موطنك قديمك (مت ٥:

٢٥) . بل إنه تواضع منك بلرب أن تجعلها موطناً لقديمك !

حقاً هذه الأرض لا تستحق أن تطأها بقدميك. ونحن من تراب

هذه الأرض. فمن نحن بلنأ لأمسك؟ لا شيء ...

وإذ نتضع هكذا قدامه ، يمكن أن نرتفع إليه لأن "من يتضع

يرتفع" (مت ٣: ١٢) .

## تأملات في الصعود

الصعود يعطى روح الرجاء :

من كان يظن أنه الأم لصلب، وما فيه من إهانات وتحقير،

أنه سينتهي إلى هذا المجد في القيامة وفي الصعود ولى الجلوس

عن يمين الأب 14 ألا يعطينا هذا ملء الرجاء حينما تعبط بنا

الضيقات، فننتكر أنه بعد أحزن لنجثة، توجد أراح القيامة

وأمجد الصعود ...

كل ما فى تسليّة ، أن الأمر يحتاج إلى إيمان وثقة وإلى

صبر .

هناك أشخاص حينما تأليهم الضيقة يتعلمهم، ونظل نفوسهم

داخلها، حبيسة داخل الضيقة، كأن لا خلاص !!

هؤلاء تنتهي حياتهم عند اللحظة: في يلى بلا رجاء ولو كانت  
قصة المسيح قد انتهت بصلبه، لصرنا أشقى الناس .

لكننا نفرح لأن قصة الصلب، أعقبتها القيامة، ثم الصعود. وفي  
القيامة أمكن تحطيم الموت، ولكن المسيح كان لا يزال على  
الأرض. أما الصعود، فقد ارتفع عن الأرض.. في مجد - إلى  
السما ..



**معجزة الصعود تعللنا نولاً من الرجاء من ناحيتين :**

الأولى أن الذين أعثروا بصلب الرب وما صاحبتة من إهانات  
ومن آلام، كان الرد عليها في مجد القيامة، ثم في مجد الصعود.  
وهكذا عاد الإيمان إلى قنار الذين ظنوا أن كل شئ قد انتهى  
بالصلب. وصار لنا رجاء أنه بعد كل صليب توجد قيامة وصعود.  
وهذا الرجاء صاحب التهداء والمخترفين في كل حين .

**الثانية الثاقبة من الرجاء أنه سيكون لنا المثل :**

فكما صعد المسيح بجسد مجدد، سيكون لنا أيضاً جسد مجدد  
(فى ٣: ٢١) . وكما أخذه مطاية عن أعين التلاميذ في صعوده،  
هكذا في اليوم الأخير سنلقى معه على السحاب. "لى مجئ ربنا  
يسوع المسيح مع جميع قنيسيه" (١ تم ٣: ١٣)، "هنى 'جاء الرب  
في ربوات قنيسيه ليصنع دينونة على 'جميع' (يه ١٤، ١٥) ، حين

يأتى على السحاب وتظروهم كل عين" (رؤ ١: ٧) . "ونحن الأحياء  
 الباقين على الأرض سنختطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب  
 فى الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١ تس ٤: ١٧) .. حقاً  
 ما أعظم هذا الرجاء ...



وهذا الرجاء يعلمنا الصبر وانتظار الرب .  
 لنصبر أولاً فى تحقيق مواعيد الرب. لنصبر على الآلام الصليب،  
 حتى نتحقق أمجاد لمقيامة وأمجاد تصعود .  
 والصبر على التصعود وترك الرب لنا بالجسد، حتى يتحقق قول  
 الملاكين للرسول يوم التصعود أن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى  
 السماء، سيأتى هكذا كما رأيتموه مطلقاً إلى السماء" (أع ١: ١١) .  
 كذلك لنصبر أيضاً الذى صبره الآباء الرسول فى انتظار وعد  
 الرب لهم بإرسال الروح القدس .

إنه صبر فى رجاء، وهو رجاء مملوء بالفرح فى إيمان بتحقيق  
 مواعيد الرب . وكما قال الرسول ترحبن فى الرجاء" (رو ١٢: ١٢)



وكن صبوراً - محظوظاً بثلاثة وعود :  
 أما الوعد الأول فهو إرسال قروح القدس ليكون معنا إلى الأبد،

وهكذا سبق فقال لهم 'الحق انه خير لكم ان تطلق. لانه ان لم انطق  
لا يأتاكم المعزى. ولكن ان ذهبت : أرسله إليكم' (يو ١٦ : ٧). وقد  
كان. وأرسل لهم الروح القدس بعد صعوده بظرة أيام .

أما الوعد الثاني فهو قوله لهم 'لا أترككم يتلمس . بنى أتى إليكم'  
(يو ١٤ : ١٨). وقونه أيضاً 'ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء  
الدهر' (مت ٢٨ : ٢٠). وقد حقق هذا الوعد أيضاً ولا يزال يحققه.  
وقد رآه القديس يوحنا الحبيب وسط الكنيسة السبع (روا : ١٣ ، ١٤) .  
وقد أمسك ملائكة الكنيسة السبع - أي رعايتهم - في يمينه (روا : ١٤ : ١)  
أما الوعد الثالث ، فهو قوله لتلاميذه :

وأنا إن ارتفعت عن الأرض، أجدب إلى الجميع' (يو ١٢ : ٣٢).  
يجذبنا إليه لترتفع معه إلى السماء كما قال 'أنا ماضٍ لأعد لكم  
مكاناً. وإن مضيت وأعدت لكم مكاناً، أتى أيضاً وأخذكم إلى، حتى  
حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً' (يو ١٤ : ٢ ، ٣) .

إنه هو وعد بأن يكون معه، ونكون معه، على الأرض وفي  
السماء. على الأرض 'ها أنا معكم كل الأيام' و'حينئذٍ اجتمع إثنان  
أو ثلاثة بإسمي، هناك أكون في وسطهم' (مت ١٨ : ٢٠) . وفي  
السماء 'حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً' .. وكما قال بولس  
الرسول 'ستخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء.

وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١٧ : ٤) ... ما أعظمه من  
مجد ...



قال تلاميذه "ستكونون معي" ليس على الأرض، إنما في  
السماء، إنما على الأرض أعتوا أنفسكم لتكونوا في السماء .  
كنت معكم لما أخلقت ذاتي، وستكونون معي لما بخلت لي  
مجدى .

من يدرك هذه الحقيقة، وأنه سيكون مع الرب في صورة جسد  
مجدد، لابد أنه سيحترم نفسه، ولا يذلها بالخطيئة، بل يعدها لتراث  
المكوث .

هذا المجد مع الرب في السحاب وفي السماء، لا يرثه  
الملتصقون بالتراب وبالمادة وبالأرض، وانسحبوا للعالم .

### نصائح بمناسبة الصعود

يلترفع الرب إلى السماء، جنب أنظارنا وقلوبنا إلى السماء  
أيضاً:

لذلك قبل في صعود الرب إلى السماء : كان تلاميذه شاخصين  
إلى السماء ، وهو منطلق (أع : ١٠) .

به درس لنا من ترويع السماء، أن نكسر شاخصين إلى

السماء، حيث صعد الرب، وإلى السماء من حيث يدلي إليها في مجيئه الثاني. وأيضاً شاخصين إلى السماء حيث تتركز كل عواطفنا وآمالنا كل حين، في ملكوته السماوي كما قال الرب احيث يكرن كنزك، هناك يكون قلبك أيضاً (مت ٦: ٢١) .

مساكين الذين كل كنوزهم في الأرض، ولقد تكون كل رغبتهم وآمالهم فيها. وحينما يتركون الأرض، لا يكون شيئاً ... أما أولاد الله، فيعيشون دائماً شاخصين إلى السماء، التي تتصق بها قلوبهم وكل رغبتهم .

ليت أفكارنا إذن ترتفع دائماً إلى السماء .

تصعد كلها هناك لتكون مع الرب، هي وكل سمات قلوبنا وكل حواسنا الروحية. وكما قال القديس بولس الرسول لنوحس غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى، بل إلى التي لا تروى لأن التي ترى وقتية، أما التي لا تروى فإبدية (٢ كو ٤: ١٨) .

وإن بفينا شاخصين إلى السماء، ناظرين إلى عبر المراثيات، وقد صارت كل كنزنا في السماء، حينئذ مسقوف مع الرسول إلى إستهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذلك أفضل حياة (في ١: ٢٢) . في عهد الصعود، لابد أن تصعد أفكارنا إلى فوق . ونأمل في السماء التي صعد إليها المسيح .



وفي الجنوس عن يمين الأب . وفي تأملنا في السماء، نتذكر  
قول الرب احيث يكون كنزك، هناك يكون قلبك أيضاً .

فيمكن كنزك أين هو السماء. ولت كل إنسان يدرب نفسه على  
بركة الصعود في حياته .

يصعد من المستوى المادي إلى المستوى الروحي، وتصعد  
رغباته وشيواته من مستوى الجسد إلى محبة الله .

فالذي يصعد بقلبه وفكره عن مستوى الأرض والمعادن، لهذا  
يستحق أن يصعد ويكون مع المسيح .

أما المتصعدون بالأرض والماء، فكيف يصعدون .

راضح حتى مر الناحية العلوية : كما يصعد الإنسان إلى فوق،  
نصعد الأرض في نظره، وينضغل كل ما فيها، حتى يصبح وكأنه  
لا شيء ..

\* \* \*

وعيد الصعود يعطينا أيضاً مبدأ الصعود .

الحياة الروحية . أو الحياة مع الرب ، هي صعود دائم، نحو  
مستمر إلى فوق . حتى يصل إلى حياة الكمال .. هي صلة دائمة  
بالسما .

إن المنارة في الكنيسة ، تعطينا فكرة ، عن الاتجاه إلى فوق،  
نحو السماء، والصعود فوق مستوى الأرض - الأرضيات ...

## التأمل في مجد الله

في صعود الرب أيضاً ، يمكننا أن نتأمل في عظمته ومجده :  
مجد المسيح في صعوده ، كان رداً على كل من أعتروا به في  
صلبه !

أولئك الذين كانوا يسخرون قائلين : إن كان هذا ابن الله،  
فلينزل من على الصليب فزمن به (مت ٢٧ : ٤٠ - ٤٣) .

وكان صعوده أيضاً تقوية لإيمان تلاميذه الذين خافوا في وقت  
صلبه وأثناء القبض عليه. ومجد المسيح في صعوده كان رداً على  
اليهود الذين يرون الصليب عثرة، وعلى اليونانيين الذين يرونه  
جهالة. أما نحن الذين نؤمن بالصعود، نرى في الصليب قوة الله  
(١ كو ١ : ٢٣) .

كان الصعود تأكيداً للمجد الذي رآوه للمسيح على جبل التجلي،  
ونسوه .

إن نحن نؤمن ، نؤمن فقط بالمسيح الذي ولد في مريم بقر،  
إنما أيضاً بالمسيح الذي صعد على الصليب إلى السماء، ولا نؤمن  
فقط بيسوع المصلوب، إنما أيضاً نؤمن به وهو جالس على يمين  
أبيه، في عرش العظمة في الأعلى .

وبهذا نأخذ عن المسيح فكرة متكاملة للميلاد والصلب،  
تكمّلها لمجاء التجلي والقيامة والصعود ...

كثيرون يتخذون محبة الله ويتواضعه ووداعته ومقفرته مجالاً  
للتأمل . وهذا حسن ونافع . فهل هناك فوائد روحية حينما نتأمل  
مجد الله وعظمته؟ بلا شك، إنها مشايخ كثيرة للروحيات .

أ - تأمل مجد الله . يقودنا إلى الخشوع .

البعض قد غرّهم متاعر المحبة غير المنصبة إلى الإستهارة،  
قائلين في كل تعبد وتجاوز، إن الله شقوق جداً وحنون، ولا بد  
سيعبر، كما لو كان العطرير ليس له شروط من التوبة والإنسحاق.  
ونحن نحتاج إلى متاعر الخشوع، حينما نتأمل مجد الله وعظمته..  
الله غير المحدود، غير المدرك، الذي هو نور لا يندى منه، الذي  
نخر وتُسجد أمامه الملائكة ورؤساء الملائكة.. الذي أمامه يخشع  
الشاروبيم والسيرافيم : يجتاحين يعطون وجوههم، وجناحين  
يعطون أرجلهم.. إن الصعود يعرض في قلوبنا متاعر من  
الخشوع.

إن اليهود استغلوا محبة الله وطوروا ثرائه استغلالاً خاطئاً، ووداعة  
المسيح استغلوها لإهافته وصلبه. ولكن لا بد أن يعرف الكل مجد  
الرب ليؤمنوا به، وظهر هذا المجد في الصعود وفي رؤى كثيرة .

ب - وأيضاً مجد الله بغرس فينا المخافة والطاعة .

ونحن محتاحون إلى كليهما، لأنه بدونهما لا يمكن أن نصل إلى المحبة الكاملة التي تتزج أحرف أبي خارج (١ يوحنا: ٤: ١٨) وبدونهما لا نستطيع أن نصل إلى نقارة لقب التي بها نعين الله (متى: ٥: ٨). إن المحبة هي بدء الحكمة، وبدء الطريق الروحي. لأن الذين لا ترحم فيهم مخافة الله، قد يقدّمهم هذا إلى الإستهزاء واللامبالاة، فيخطئون دون حياة ...

\* مجد الله يقود إلى الغشمية. وهذه تقود إلى حياة تحرص والتدقيق، وإلى النظارة وقسوة .

وكما نرى المسيح الوديع، الداخِل إلى اورشليم على جحش ابن أتان، نراه أيضاً على السحاب، حتى نلكر فيه كما ينبغي. إلى الله المحب الرحيم تتفوق الذي يكلم إلينا الله بصوت منخفض خفيف هو نفسه الله الجالس فوق الساروبيم، المظلي على أجنحة الريح، الذي تغطي لمشكاة وجهها من هيبة مجده.

\* \* \*

\* وإذا تذكر مجده في الصعود ، فبما نذكر قوته لنيفوديموس ليس أحد صعد إلى السماء. إلى الذي نزل من السماء، إلى الله الذي هو في السماء' (يوحنا: ٣: ١٣) .

إِنَّ قُلُوبَهُمْ لَيْسَتْ جَنِيْدَةً عَلَيْهِ فِي صَعُوْدِهِ . إِنَّمَا هِيَ مَوْطِنُهُ  
الْأَوَّلَى . وَبِالْعَمَلِ جَنُوسُهُ عَنْ يَمِيْنِ الْآبِ .

وَهَذَا فَتَنُهُ قَالَ لِنُفْلَحِيْهِ مَنْ عِنْدَ الْآبِ خَرَحَتْ وَأُنْثِيَتْ إِلَى الْعَالَمِ .  
وَلَيْضاً أَتَرَكَ الْعَالَمَ وَأَرْجِعْ إِلَى الْآبِ (يُو: ١٦ : ٢٨) .

وَبِهَذَا أَدْرَكَ الْكُلَّ تَوَاضَعُ تَجَمُّدِهِ وَإِخْلَاقِهِ لَذَاتِهِ ، فِي قَلْبِ عَظَمَتِهِ  
الْحَقِيْقِيَّةِ وَبَنُوْتِهِ لَهِ .



ج - وَهَذَا التَّأْمُلُ يَغْرُسُ فِي قُلُوبِنَا مَشَاعِرَ عَمِيْقَةٍ مِنْهَا :

١ - نَشْعُرُ بِرَاحَةٍ وَإِظْمَتَانٍ ، إِذْ نُنَادِي فِي رِعَايَةِ إِلَهٍ عَظِيمٍ هَكَذَا ،  
كُلَّ عَظَمَةٍ ضِدَّهُ لَا قِيَمَةَ لَهَا . وَهَكَذَا نَتَّقُ بَرْعَهُ لِنَكْتَسِبَهُ أَنْ "أَبْوَابِ  
الْجَهَنَّمَ لَنْ تَغْلِيَّ عَلَيْهَا" (مَت: ١٦ : ١٨) . وَقَوْلُهُ لَهَا "كُلَّ إِلَهٍ صَرَرَتْ  
ضِدَّكَ لَا تَنْجَحُ" (أَش: ٥٤ : ١٧) . وَقَوْلُهُ لِنَقِيْبِيْنَ بُولَسَ "لَا تَخَفُ ..  
لَأَنِّي أَنَا مَعَكَ وَلَا يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَنَّكَ" (أَع: ١٨ : ٩ ، ١٠) .

وَهَكَذَا نَتَعَزَّى بِعَظَمَةِ الرَّبِّ ، وَنَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا . وَنَحْتَمِيْ بِهَا .

٢ - وَالتَّأْمُلُ فِي عَظَمَةِ الرَّبِّ يَقُوْدُنَا إِلَى حَيَاةِ الْإِتِّصَافِ وَإِلَى  
تَسْبِيْحِ الرَّبِّ . فَمَنْ تَحَنَّنَ أَمَامَ هَذَا الصَّاعِدِ إِلَى السَّمَاءِ ، الْجَالِسِ عَنْ  
يَمِيْنِ الْآبِ (مَز: ١١٠ : ١) (أَع: ٧ : ٥٦) (عَب: ١ : ٣) .. الَّذِي لَيْسَتْ  
السَّمَاوَاتُ ظَاهِرَةً قُدَامَهُ ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسَبُ حَمَلَةً" (أَي: ٤ : ١٨) ..

حينئذ نتسحق أنفسنا ونقتنع التواضع وحينئذ نتأمل عظمة الرب  
في صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الأب ، نقول له في  
اتضاع .

إن السماء تراب هي عرشك الذي صعدت إليه (مت ٥ : ٣٤) .  
كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب الإستقامة هو قضيب منكك  
(عب ١ : ٨) . أما نحن ، فإلّا تراب . حب عظيم منك أن تجعلنا  
إليك . ونكون معك ومع ملائكتك . حقاً أنك أنت "المقيم للسكن من  
التراب ، والرافع البائس من المزبلة ليجلس مع رؤساء شعبك"  
(مز ١١٣ : ٧) .

نحن يعوزنا في قصة الصعود ، أن ندرك شيئاً من مجد الله  
ونخافه ، حتى نتسحق أمامه ونضع ، لأننا تراب ورعا ...

ولهذا فإننا في صلواتنا نرفع أبصارنا إلى السماء ، ونصلي إلى  
أبينا الذي في السموات ، مع أنه في كل مكان . ونحن هبارة "الذي  
في السموات نتكرنا بمجده ، ونتكرنا بتمسيح الذي صعد إلى  
السماء .

وهكذا نذكر الله القوي العلي . الذي لسماء هي كرسيه ،  
والأرض موطن قدميه (مت ٥ : ٣٤ ، ٣٥) . وأسدقنا في الصلاة ،  
أمام عظمة الله ، بهذا كثيراً .

## العشرة أيام

في الصعود تتأمل فضيلة انتظار الرب ، كما تنتظر التلاميذ  
العشرة أيام .

لأن المسيح صعد إلى السماء ووعد التلاميذ بحلول الروح  
القدس . وبقوا منتظرين عشرة أيام . لا يرون الرب معهم ، ولا  
الروح حل عليهم . ولكنهم كانوا مؤمنين بالوعد الإلهي .

والإنسان الروحي ينتظر في الإيمان كما قيل في المزمور :  
انتظر الرب ، تقو وتبشدد قلبك وانتظر الرب (مز ٢٧ : ١٤) .  
انتظر عمل الروح فيه .

وتق أن العشرة أيام التي تنتظرها التلاميذ كانت لخبرهم . كانت  
فترة مقدسة لإعداد القلب لحلول الروح فيه .



# فصل الكتاب

بسم الآب والابن والروح القدس  
الاله الواحد آمين

\* هذه القبة مذكورة عن :

\* كنيسة الصعود

\* الجسد الممجد - ليس

عند القبة الأرضية

\* دليل على لاهوته

\* متى الجلوس عن يمين

الآب

\* لم يفرق الكنيسة في

صعوده

\* صلبة فطام للتلاميذ

\* صعوده عربون لصعودنا

\* تكملة في الصعود

\* حياة الروحانية صعود

\* حكمة العشرة أيام

قبلها شهوده الثالث

الشمس ٧٥ قرشاً